بل زادوا ضلالا وخبثًا لما اعتبروا أن البشر كلهم أولاد زنى حيث كفّروا السيدة حواء وجعلوها مشركة، انظر إلى قولهم في كتابهم الدين الخالص ص/ ١٦٠ حيث يقولون: «الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء فقط دون «ادم عليه السلام» فبربكم من يعتبر أم البشر السيدة حواء رضي الله عنها مشركة كافرة أفلا يكون مؤدّى قوله هذا ان «ادم عليه السلام تزوج من كافرة مشركة وأنه ولد منها أولادًا والوهابية تزعم أنهم من زنى. ومن كفّر السيدة حواء فقد زاد شره لما كفّر صحابة رسول الله محمد عليه السلام، فقد ذكر عبد العزيز بن باز في تعليقه على شرح البخاري الجزء الثاني (طبع دار المعرفة ص/ ٩٥ بيروت) تكفيره للصحابي الجليل بلال ابن الحارث المزني واعتبر أن زيارته لقبر النبي وتوسله بالرسول عند القحط في زمن عمر رضي الله عنهما شرك، وليس هذا فقط بل شيخه أحمد بن تيمية الحراني المجسّم كفّر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي شهد له الرسول بالصلاح وكان معروفًا بالعلم والفهم والورع بعد أن نقل ابن تيمية في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» طبع دار المعرفة بيروت ص/ ٣٩٠ عن تتبع ابن عمر للأماكن التي صلى فيها رسول الله وتحراها لأجل الصلاة فيها يقول ابن تيمية: «وذلك ذريعة إلى الشرك بالله».

وفي الكتاب المسمى «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (راجعه وعلق عليه عبد العزيز بن باز طبع دار الندوة الجديدة ـ ص/ ١٩٠) يكفّر أهل السنة في بلاد الشام واليمن وفي الجزيرة العربية والحجاز والعراق ومصر ويزعم أن أهل الشام يعبدون ابن عربي وأن أهل مصر يعبدون البدوي وأن أهل العراق يعبدون الجيلاني وأن أهل الحجاز واليمن يعبدون الطواغيت والأحجار والأشجار والقبور.

فإذا كان أهل هذه النواحي والبلاد من المسلمين كفارًا عند الوهابية فأين المسلمون يا وهابية؟!!

فمن يعتبر أهل الإسلام في هذه الأقطار مشركين كيف يُعتبر في عداد

أهل الفرقة الناجية. إن المسلمين اليوم إما أشاعرة أو ماتريدية فحيثما تجد مسلمًا سنيًا تراه أشعريًا أو ماتريديًا على رغم أنف الوهابية التي تكفّر الأشاعرة والماتريدية كما تجد ذلك في كتابهم المسمى زورًا وبهتانًا «من مشاهير المجددين في الإسلام» ـ طبع الإدارة العامة للبحوث والدعوة الوهابية ـ الرياض ص/ ٣٢ تأليف صالح بن فوزان حيث يعتبر الأشاعرة والماتريدية مخالفين للصحابة والتابعين والأئمة الأربعة ثم يقول: «فلم يستحقوا أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة» اهـ بحروفه.

ولقد تجرأ محمد بن صالح العثيمين على تضليل الإمام النووي والحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى حيث يقول في كتابه لقاء الباب المفتوح ص/ ٤٢ طبع دار الوطن الرياض ـ: «ليسا من أهل السنة والجماعة»، وذلك تعصبًا منهم لرأي ابن تيمية ولكلام محمد بن عبد الوهاب.

بعد هذه الفتاوى الجائرة في تضليل أهل السنة والجماعة والصحابة حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير السيدة حواء فها هي الفتاوى العملية تصدر عنهم في إباحة دماء المسلمين وتنفذ فيهم الجرائم بالتقتيل والذبح وقطع الرءوس والتمثيل بالجثث والزنى بنسائهم والتهمة على زعمهم أنهم يعتقدون العقيدة الأشعرية، بل زاد ضلالهم بتكفيرهم للمسلمين الذاكرين الله كثيرًا حيث يقول حسام العقاد في كتابه «حلقات ممنوعة» طبع دار الصحابة بطنطا ـ مصر ص/ ٢٥ يقول: «ومن البدع أيضًا في هذه الحلقات أن يحدد الشيخ أرقامًا ليقولها الذاكر فيقول قل لا إله إلا الله ألف مرة مثلاً أو ﷺ عشرة آلاف مرة أو أكثر وكل هذا لم يرد في شرعنا وهو من ابتداع الجاهلين، لقد خرج هؤلاء عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله تعالى» اهـ.

أنظر إلى قوله: «في شرعنا» لأن الوهابية جاءت بدين جديد، وإلى قوله: «ذكر يشرك بالله تعالى» وهل الصلاة على النبي والإكثار منها يعتبر عندكم يا وهابية إشراكًا؟!!

وهل قول لا إله إلا الله يعتبر شركًا يا كفرة؟!! لعنة الله على جميع الوهابية.

فمن يعتبر الإكثار من الصلاة على النبي والتهليل شركًا بالله لا يتورع عن تحريم ومنع الناس من قول أستغفر الله حيث اعتبر القطبية ـ جماعة سيد قطب ـ أن قول أستغفر الله هو كلام أقل ما يقال فيه إنه المكاء والتصدية راجع مجلة الأمان العدد ٧٠ سنة ١٩٨٠ ص/ ٢٠، وانظروا إلى قول ناصر الدين الألباني هذا الوهابي العنيد في كتابه «تحذير الساجد» ص/ ٦٩ حيث يعتبر وجود محراب صغير أسفل حائط القبر الشمالي ظاهرة وثنية ويأسف لوجوده وبقائه ووجود القبة الخضراء فوقه.

وليس الوهابية فقط من تجرأ على تكفير المسلمين بل حزب الإخوان إخوان لهم جماعة سيد قطب كفروا المسلمين قاطبة حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير معاوية وعموم بني أمية الذين منهم الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ففي كتاب سيد قطب المسمى العدالة الاجتماعية في الإسلام طبع دار الكتاب العربي ـ مصر ص/ ١٧٤ يقول سيد قطب: «فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية فهو منه ومنهم بريء»، ولم يكتف سيد قطب بتكفير معاوية وبني أمية بل تعدى الحدود وزاد في الشذوذ إلى تكفيره الأمة قاطبة الأحياء والأموات وبل كفّر البشرية بأسرها حيث يقول في كتابه في ظلال القرءان المجلد الثاني الجزء السابع ص/ ١٠٥٧: «فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وجور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منهم يردد على المآذن كلمات لا إله إلا الله دون أن يدرك مدلولها».

وقد تبعه على هذه البدعة الكفرية وزاد عليه في الكفر فتحي يكن فقال في كتابه «كيف ندعو إلى الإسلام» الطبعة الرابعة ـ مؤسسة الرسالة ص/ ١١٢: «واليوم يشهد العالم أجمع ردة عن الإيمان بالله وكفرًا جماعيًا وعالميًا لم يعرف لهما مثيل من قبل».

وقد تجرأ أحد الوهابيين على تكفير الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري لأنه وضع وجهه على قبر النبي شوقًا لرسول الله وهو مدرس في مدرسة الليث بن سعد في الأردن فتصدى له أحد السبئيين منكرًا عليه كيف يكفّر هذا الصحابي الجليل فقال الوهابي: وإن كان محمد بن عبد الله (يقصد النبي ﷺ) فعل ذلك فقد كفر، والعياذ بالله.

وفي يوم الأربعاء بتاريخ ١/ ١٠/ ٩٧ حصل أن عبد القادر أرناؤوط الوهابي المقيم في دمشق قال لرجل من ءال البزم من أقرباء مفتي دمشق بأن مشايخ وعلماء الشام كلهم كفار لأنهم لا يأخذون بفتوى ابن تيمية الشاذة بأن الطلاق بالثلاث لا يقع ويكفيه اليمين، نسأل الله السلامة منهم جميعًا.

ومن مخازيهم تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في دبي وأبي ظبي ونعتهم لهم بالجهمية وأنهم معطلة لأنهم لا يقولون مقالة الوهابية بل ينزهون الله عن المكان والجهات وعن النزول بالذات ويزورون القبور للاتعاظ وقراءة القرءان لينتفعوا وينفعوا أمواتهم المسلمين بإذن الله ويتبركون بزيارة الصالحين.

حيث طبعوا كتابا حشوه افتراء على أهل السنة وضمنوه تكفير أهل أبي ظبي ودبي وقالوا عنهم بأنهم ظلمة فسقة وأنهم كلاب جهنم. راجع كتابهم المسمى إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية ـ جمع وتخريج عبد العزيز بن عبد الله الزير ءال حمد طبع دار العاطمة ـ الرياض ١٤١٥ هجرية ـ الطبعة الأولى ص٥١ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ .

وانظر تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في مقدمة كتابهم المسمى كتاب التوحيد لابن خزيمة الجزء الأول ـ مكتبة الرشد ـ الرياض. وهذه المقدمة للكتاب بقلم صالح بن فوزان الفوزان حيث يقول عن الأشاعرة والماتريدية: إنهم تلاميذ الجهمية والمعتزلة وأفراخ المعطلة.

وفي كتابهم المسمى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد وهو شرح لكتاب محمد بن عبد الوهاب والشارح هو حفيده وعلى عقيدته واسمه عبد الرحمٰن ابن حسن ءال الشيخ ـ راجعه وصححه على زعمهم عبد العزيز بن باز كبيرهم اليوم وأعمى البصر والبصيرة ـ طبعة دار الندوة الجديدة ـ بيروت لبنان ص٣٥٣ حيث جاء فيه: إن كثيرًا من أهل السنة والجماعة كفروا الأشاعرة. والعياذ بالله من هذا الكذب المفترى وهل مجموع أهل السنة والجماعة إلا الأشاعرة والماتريدية؟!!

وفي مجلة فرخهم في لبنان حسن قاطرجي المتخرج من مدرسة الوهابية المسماة «منبر الداعيات» العدد ٢٧/ ربيع الأول ١٤١٨ ـ تموز ١٩٩٧ ص٥ حيث اتبعوا في تكفير أهل السنة والجماعة أسيادهم الوهابية والقطبية بقولهم: واثنتان وعشرون دولة عربية بكل ما تملك من جنود وعتاد لا تشكل خطرًا على أمن الدولة العبرية، أدركنا بكل بساطة أن هذه الدول لا إيمان عندها؟!

أين أهل الإيمان إذًا يا وهابية إن كان اهل البلاد العربية ليسوا بمؤمنين عندكم؟!!

ومما يزيدك أيضًا بيانًا على أنهم يعاملون الأشاعرة والماتريدية على أنهم كفار حلال المال والدم والعرض ما رواه وذكره عنهم تفصيلاً ومؤرخًا مفتي مكة المكرمة السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه أمراء البلد الحرام ص٢٩٧ تحت عنوان: ذكر قصة أهل الطائف وما وقع لهم من الوهابية.

حيث يذكر ما فعله الوهابية لما هجموا على أهل الطائف وقتلوا الناس قتلاً عامًا واستوعبوا الكبير والصغير وذبحوا على صدر الأم الطفل الرضيع وقتلوا من وجدوه متواريًا في البيوت وخرجوا إلى الحوانيت والمساجد

فقتلوا من فيها ولو كان راكعًا أو ساجدًا. وأنهم نهبوا أموالهم حتى صارت الأموال في مخيمهم كأمثال الجبال حتى الكتب الدينية والمصاحف ونسخ البخاري ومسلم وكتب الفقه وبقية العلوم لم تسلم من حقدهم فنشروها في الطرقات والأزقة ومكثوا أيامًا يطؤونها بأرجلهم وخربوا البيوت فلم تسلم منهم حتى بيوت الخلاء. ثم اقتسموا تلك الأموال كما تقسم غنائم الكفار. إنتهى.

ومما يدل على اعتقادهم بأنهم وحدهم المسلمون على زعمهم وأن أهل السنة عندهم كافرون ما ذكره مفتي مكة السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه فتنة الوهابية طبع مطبعة حسين حلمي استانبولي استانبول ـ تركيا سنة ١٩٧٨ ص١٣ من قوله بأن الوهابية لما دخلوا مكة المكرمة وتملكوا المدينة المنورة بقوة السلاح (صاروا يكرهون الناس على الدخول في دينهم) وهذا صريح في أنهم لا يعتبرون أهل السنة ولو كانوا أهل الحرمين مكة والمدينة وأهل الطائف إلا كفارًا والعياذ بالله من فتنة الوهابيين الذين اتبعوا في هذا زعيمهم محمد بن عبد الوهاب الذي كما يذكر مفتي مكة في كتابه هذا عنه أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة وأنه جدد للناس دينهم.

وما هذا إلا دليل على ما يعتقدونه من النقصان في دين سيدنا محمد وبزعمهم أنهم جاءوا لإكماله وفي هذا تكفير لسيدنا محمد وصحابته وسلف الأمة وخلفها وتكذيب للقرءان وللسنة الثابتة فاعرفوا حقيقة الوهابية يا أهل الحق وأنهم شرذمة تخدم مآرب اليهود بنشر الفتن والشقاق بين المسلمين أينما حلّوا ويحرم ولا يجوز تسميتهم بالسلفية لمن عرف حقيقتهم وهذا الإسم استعملوه ستارًا لهم ودخلوا به إلى كثير من البلاد وخدعوا الناس ليخرجوهم من الهدى إلى الضلال ومن نور التوحيد

إلى ظلمة الاشراك والتشبيه. حتى صار كثير ممن يدعون الدعوة والإرشاد والتعليم من هؤلاء الوهابية الذين عاثوا في الأرض فسادا وما يحصل اليوم في بلاد المسلمين من قلاقل وفتن وإراقة للدماء في مصر والجزائر واليمن وافغانستان والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين إن هو تطبيق لمنهج التكفير لأهل السنة الذي هم عليه حتى وصل بهم الأمر إلى ذبح ٥٢ مسلمًا سنيًا بالسكاكين لا لشيء إلا لتبنيهم العقيدة الأشعرية، راجع صحيفة الحياة فهم لا يتورعون عن قتل مخالفيهم وتكفيرهم حتى ولو كان رجلاً أعمى صلى على النبي محمد بعد الأذان فإنه يقتل بفتوى من محمد بن عبد الوهاب كما ذكر مفتي مكة في أواخر كتابه فتنة الوهابية.

وأما إن اردت ان تعرف حقيقة محمد بن عبد الوهاب وجماعته الوهابية فخذها من كلام أبيه وأخيه وأهل بلده والمعاصرين له من علماء أهل السنة والجماعة.

ففي كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للعلامة محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي الحنبلي المتوفى سنة ١٢٩٥ للهجرة ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة الإمام أحمد ص٢٧٥ ـ ٢٧٦ حيث يقول في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب: عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي وهو والد محمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الأفاق لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غاضبًا على ولده محمد لكونه لم يرض ان يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أنه يحدث منه أمر فكان يقول للناس: يا ما ترون من محمدٍ من الشر فقدّر الله ان صار ما صار وكذلك ابنه سليمان أخو محمد كان منافيًا له في دعوته ورد عليه ردًا جيدًا بالآيات والآثار وسمى الشيخ سليمان رده عليه فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب

وسلمه الله من شره ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلاً لقوله بتكفير من خالفه واستحلالة قتله».

ففي هذا بيان لما كان عليه محمد بن عبد الوهاب وجماعته من التكفير بغير سبب واستحلال القتل بلا عذر سوى المجاهرة بالرد عليه حتى وصل به الأمر إلى أنه أمر بقتل أخيه الشيخ سليمان وارسل له مجنونًا بسيف ليقتله. ثم سلمه الله وترك نجد إلى المدينة المنورة وألف في الرد عليه أكثر من كتاب ورسالة منها الصواعق الإلٰهية في الرد على الوهابية وهو كتاب مطبوع بموجب موافقة وزارة الأعلام في الجمهورية العربية السورية سنة ١٩٩٧ توزيع مكتبة حراء. حيث يبين فيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى شدة التحامل على المسلمين التي عند أخيه محمد بن عبد الوهاب وتكفيره لهم ورميهم بالشرك. فيقول ص١٧ ردًا عليهم: ولكنكم أخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الإجماع وكفّرتم أمة محمد ﷺ كلهم.

ويقول ص٤٢ مخاطبًا الوهابية أتباع أخيه المارق: بل والله كفرتم من قال الحق الصرف حيث خالف أهوائكم.

وفي ص٥٤ ينصحهم بقوله: فيا عباد الله تنبهوا وارجعوا إلى الحق وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا حيث وقفوا لا يستفزكم الشيطان ويزيّن لكم تكفير أهل الإسلام وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم وميزان الإسلام موافقتكم.

وهذه العبارة صريحة في بيان مذهب الوهابية حينما يطلقون التكفير على كل من خالفهم ويسعون لقتله وذلك تنفيذًا للاوامر التي تلقاها محمد بن عبد الوهاب ربيب الاستعمار المحتل لبلاد المسلمين وتلميذ الجاسوس

البريطاني همفر والذي لقنه ودربه ولم يجد مطية يركبها أسهل من محمد بن عبد الوهاب كما اعترف في كتابه المسمى مذكرات مستر همفر الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية، نقله إلى العربية الدكتور ج. خ.

فإنه يذكر في ص٧٧ أن أول بند من بنود العمالة والاتفاقية التي حصلت بينه وبين محمد بن عبد الوهاب هو: تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم وسلب اموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة.

ثانيًا: هدم الكعبة باسم أنها آثار وثنية.

ثالثًا: السعي لخلع طاعة الخليفة ومحاربة أشراف الحجاز.

رابعًا: هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها باسم انها وثنية وشرك والاستهانة بشخصية النبي محمد وخلفائه ورجال الإسلام.

خامسًا: نشر الفوضى والإرهاب في البلاد.

هذا ما سعت إليه وزارة المستعمرات البريطانية عبر الجاسوس همفر ليتم تنفيذه على يد محمد بن عبد الوهاب وجماعته أصحاب الغلظة والعمالة وحق عليهم أن يصفهم العلامة ابن عابدين بالخوارج حينما يقول تحت عنوان: مطلب في اتباع محمد عبد الوهاب الخوارج في زماننا.

ثم يقول: كما وقع في زماننا في اتباع ابن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين

وألف. راجع كتابه رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار المجلد الرابع ص٢٦٢ طبع دار الفكر ـ لبنان ١٩٩٢ .

وهذا ما أكده الشيخ سليمان أخو محمد بن عبد الوهاب في رده عليه في كتابه الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية.

حيث قال مخاطبًا لهم وناصحًا وزاجرًا: أما في هذا عبرة لكم تكفّرون عوام المسلمين وتستبيحون دماءهم وأموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإياه نسأل ان ينصر المسلمين على هذه الطائفة الشاذة ليستأصلوا شوكتهم ويُطفئوا نار حقدهم على المسلمين ويبددوا ظلام فتنتهم السوداء كما شتت اليهود من قبل إنه على ذلك قدير. ءامين.

ملاحظة: إن مما يؤكد لك أن الوهابية تسعى لنشر الفوضى وإشاعة القتل والرعب في بلاد المسلمين وبين الناس ما نشرته الصحف اليومية والمجلات وتناقلته وسائل الأعلام المختلفة من قيامهم باغتيال مفتي بلاد داغستان سعيد محمد أبو بكروف، رحمه الله. وأخيه رحمهما الله تعالى، بانفجار عبوة ناسفة لحظة ركوبهما السيارة لانه كان شديد العداء لهم ووصفهم بالمخربين يراجع في ذلك جريدة الديار ـ والحياة والنهار والسفير بتاريخ ٩٨/٨/٢٢. ولو أردنا تتبع جرائمهم عبر السنين لطالت أخبارهم ولجاءت في مجلدات كثيرة وإن الوهابية هي اليد الأثيمة السوداء التي تمزق في بلاد المسلمين وتشيع الفوضى والخراب وتشتري كثيرًا من ضعفاء النفوس لتفتنهم عن دينهم واستمالتهم إليهم بالمال لأن دين الوهابية قائم اليوم على المال وهو منقطع عند محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية الحراني وإبليس وفرعون وأما دين أهل السنة والجماعة وما